

فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة غزة*

د. محمد محمد عليان**
د. زهير عبد الحميد النواجحة***

* تاريخ التسليم: ٢٧/٤/٢٠١٣م، تاريخ القبول: ١٢/٥/٢٠١٣م.
** عميد كلية التربية/ جامعة الأزهر/ غزة.
*** مشرف غير منفرغ/ فرع رفح/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي. وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: الأولى تجريبية، والثانية ضابطة، واشتملت كل مجموعة على (٢٠) طالباً من طلبة الصف التاسع، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح القياس البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح المجموعة التجريبية، وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات البعدي والتبعي للمجموعة التجريبية في مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي.

Abstract:

The current study aims to identify the effectiveness of a counseling programme for developing some forms of positive social behavior. The sample in this study was divided into two groups. The first is the experimental group and the second is the control group. Every group included 20 students from ninth grade. The study showed there were statistically significant differences between the scores means of the experimental groups in the pre and post- test in the positive social behavior scale in favor of post test measure. There were statistically significant differences between the scores means of post- test application of the experimental groups and the control group in the positive social behavior scale in favor of the experimental group. There were also no statistically significant differences between the scores means of the post test and the follow up test of the experimental groups in positive social behavior scale.

مقدمة:

لم يشهد التراث السيكولوجي مصطلحاً فضفاضاً كمصطلح السلوك الاجتماعي الإيجابي، والمتتبع للدراسات السيكولوجية يلحظ عدم اتفاق علماء النفس على تعريف واضح ومحدد لهذا المصطلح، مما يعكس الرغبة والحاجة الماسة إلى إيجاد تعريف واضح ومحدد للسلوك الاجتماعي الإيجابي.

فمصطلح السلوك الاجتماعي الإيجابي يتبدى في صور وأشكال متعددة يحمل في طياته ومضامينه مجموعة من السلوكيات المقبولة اجتماعياً مثل (الكرم، والتعاون، والمساعدة، والإيثار، والتضحية، والعدالة، والإنقاذ، والشرف، والأمانة، واحترام الآخرين، وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والمشاركة، والتعاطف، والرعاية، والتسامح، والعفو، إلخ من سلوكيات العمل الخيري).

ويعود تسمية المصطلح بالسلوك الاجتماعي الإيجابي إلى ويسب (Wispe,1972) ، ويقصد به السلوكيات التي توجه نحو الشخص الآخر بقصد المساعدة في استمرار الإفادة الإيجابية لذلك الشخص. نقلاً عن (زيان، ٢٠٠١)

وعلى الرغم من أهمية السلوك الاجتماعي الإيجابي في حياة الإنسان، وكونه أحد الأسس المهمة في تماسك المجتمعات، فإنه لم يستحوذ على الاهتمام الكافي من الدارسين والباحثين السيكولوجيين في العقود الماضية، وقد يعزى السبب في ذلك إلى إنشغال الباحثين والمتخصصين بدراسة السلوكيات الاجتماعية السلبية المضادة للمجتمع، كالسرقة والعدوان والكذب والانحرافات المختلفة.

وقد ذكرت نانسي أيزنبرج (Eisenberg,1982) ، أن علم النفس الاجتماعي اهتم بدراسة جذور الشر ووضع الأساليب المناسبة لردع هذه السلوكيات السلبية، وتجنب حدوثها أكثر من الاهتمام بتنمية السلوكيات الإيجابية.

وهذا ما أكده ديرلي (Darley,1991) ، حيث يرى أن السلوك الاجتماعي الإيجابي لم يكن موضوعاً للدراسة، حتى وقت قريب ومع ذلك نرى العديد من البرامج البحثية التي نفذت بشكل جيد، وقد تم توفير قدر أكبر من المعرفة عن النشأة للسلوك الاجتماعي الإيجابي والمواقف التي أدت إلى ظهوره، وتلك التي تحول دون ظهوره والدوافع التي تكمن وراءه.

وفي نهاية التسعينيات من القرن الماضي انتبه عدد من علماء النفس بقيادة

سيلجمان (Seligman) بضرورة تحويل ولفت انتباه الدارسين في المجالات السيكولوجية من الاهتمام بدراسة الجوانب السلبية إلى الجوانب الإيجابية، فظهر ما يسمى بـ (علم النفس الإيجابي) الذي يبحث بالسبل الكفيلة بكيفية تنمية النواحي الإيجابية في الشخصية، ويندرج تحت هذا المسمى العديد من المفاهيم السيكولوجية الإيجابية من قبيل: (السلوك الاجتماعي الإيجابي، والإيجابية الذاتية، وجودة الحياة، والسعادة، والتفاؤل، والذكاء الوجداني)، ويشير سيلجمان Seligman إلى أن هذا العلم يقوم على الفكرة القائلة بأنه "إذا تعلم الشباب العودة إلى الهدوء والأمل، وكذلك التفاؤل فإنهم سيكونون أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب، وسيشعرون بالسعادة، وستكون حياتهم أكثر إثماراً (Snyder & Lopez, 2002)

وتعددت الصياغات التعبيرية لمفهوم السلوك الاجتماعي الإيجابي وتنوعت، فهناك من أطلق عليه السلوك المعاضد، ومنهم من سماه السلوك الخيري، ومنهم من اعتبره السلوك الإيثاري، ومنهم من عده السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وعرفه كل من (عبد الحميد، وكفافي، ١٩٩٣) أنه أي تصرف أو فعل أو نمط سلوكي وبناء اجتماعي أو مفيد على نحو ما لشخص آخر أو جماعة، ويصدق اللفظ على مدى واسع وعريض من السلوك يشمل الأنماط السلوكية البسيطة، التي تظهر في الحياة اليومية كمساعدة مسن في عبور الطريق.

ووضعت (عواد، ٢٠٠٥) مجموعة من المحكات للحكم على السلوك الإيجابي منها (أن يكون تطوعياً، أي أن يتم السلوك دون انتظار أي مكافأة خارجية، ويستلزم بعض الأحيان التضحيات سواء أكانت مادية أم معنوية.

ويشير جين (Geen 1991) الوارد في (عبد الرازق، ٢٠٠٠) إلى أن السلوك الاجتماعي الإيجابي يقوم بمهمة حماية تقدير الفرد لذاته، بحيث يصبح أكثر ثقة بنفسه، وأكثر صلابة نفسية، وفعالية ذاتية، وكفاية شخصية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، بل يجعل الفرد أقل عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية والسلوكية، ولا شك في أن هذا كله يؤدي في النهاية إلى أن تكون نظرة الفرد للحياة أكثر إيجابية، وهذا بدوره ينعكس على صحته النفسية والجسمية.

وترى الدراسة الحالية أن السلوك الاجتماعي ناتج من تفاعل وتداخل عناصر بيئية مهمة، فالسلوكيات السوية الإيجابية كالعطف والكرم، والصدق، والإيثار، والتسامح، والتعاون، والإيثار، هي في حقيقة الأمر تعكس العناصر التي تفاعلت فيما بينها لتجعل من الفرد سوياً، فالسلوك الإنساني دعامة من دعائم بناء الأمم والحضارات ورفيهاً وتقدمها، كذلك قد يكون معولاً من معاول الهدم والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة.

وقد أعلت الحضارة العربية الإسلامية من شأن السلوكيات الاجتماعية الإيجابية،

وَحَثَّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَالصَّالِحَاتِ وَوَجُوبِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (القرآن الكريم، سورة آل عمران: الآية ١٠٤).

ويرى الباحثان أن دراسة السلوك الاجتماعي الإيجابي أحد أهداف علم النفس الإيجابي، فالسلوك الاجتماعي الإيجابي سلوك مكتسب يتعلم خلاله الفرد معايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، كما يؤدي دوراً مهماً أساسياً في سعادة الفرد ورفاهته، ويعد مؤشراً مهماً على نهضة الأمم ورفيها وجودة حياتها، فبقدر ما يقوم به أفراد المجتمع من سلوكيات اجتماعية إيجابية مرغوبة، فإنه في حقيقة الأمر بمثابة مرآة تعكس لنا العناصر الإيجابية للمجتمع، ودليل واضح يوحي ويعطي الانطباع بأن هذا المجتمع متماسك، ويتميز بسمات وخصال حميدة.

وأشارت نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن أغلب أنواع السلوك الاجتماعي يتم تعلمه عن طريق ملاحظة الآخرين؛ أي عن طريق القدوة والنمذجة، وقدم باندورا

(Bandura, 1966) نقلاً عن (النمر، ٢٠٠١) نموذجاً مقترحاً يتضمن أربع عمليات

لتفسير سلوك النموذج وهي كالآتي:

◆ الانتباه: Attention يجب أن يميل الفرد وينتبه للنموذج المقدم للسلوك ليحدث التعلم.

◆ الحفظ والتذكر: Retention فالفرد بعد ملاحظته للنموذج يفسر السلوك باستخدام مهارته المعرفية، ثم يخزنها لحين استخدامها.

◆ الإنتاج الحركي: Motor Reproduction فالفرد بعد تخزينه لسلوك النموذج لا بد من وجود قوة حركية مناسبة لديه لإعادة إنتاج هذا السلوك.

◆ الدافعية: Motivation فالفرد بعد توافر القدرة الحركية لديه للتأكد من إمكانية إعادة سلوك النموذج، لا بد من توافر دوافع قوية تدفع الفرد لإنتاج هذا السلوك.

قد أشارت العديد من الدراسات والكتب المتخصصة في مجال علم النفس والصحة النفسية إلى مجموعة من المعايير التي يمكن استخدامها للتمييز بين السلوك الإيجابي والسلوك السلبي، ومن أبرز هذه المعايير ما يأتي:

◆ المعيار الإحصائي: ويشير (منصور، ١٩٨٢) نقلاً عن (وافي، ٢٠٠٦) هذا المعيار يستند للحكم على نوع السلوك إلى قاعدة تعرف بالتوزيع الاعتدالي، والذي يرتكز على

المتوسط العام لمجموعة السمات التي يتميز بها الفرد، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المعيار لا يتمتع بكفاءة تضمن سلامة القياس،

♦ المعيار القيمي: يشير (شاذلي، ١٩٩٩) إلى أن المنظور القيمي يستخدم لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائد في المجتمع، وترى أن الشخص السوي هو الذي يوافق سلوكه القيم الاجتماعية السائدة في جماعته، وتوافق سلوكه وتصرفاته مع مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرها ثقافة المجتمع.

♦ المعيار الطبيعي: يشير (طه، ١٩٨٠) إلى أن الشخص السوي ضمن هذا المعيار هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، ويعد اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقاً للمفهوم الطبيعي والذي يشتق من حقيقة الإنسان الطبيعية، ويمكن الاستدلال عليها من البيولوجيا وعلم النفس، وليس من نظرية القيم مباشرة.

♦ المعيار النظري: ويعتمد على تحديد السلوك من إطار مرجعي نظري يستند إلى تصور خاص، فنظرية التحليل النفسي ترى أن السلوك غير السوي ناتج عن الصراعات الداخلية بين الرغبات والغرائز الأنانية والمتطلبات الاجتماعية، بينما ترى النظرية السلوكية أن السلوك غير السوي ينتج بسبب بيئات التعلم التي تعزز السلوكات المشككة. وتشير النظرية الإنسانية إلى أن السلوك غير السوي ناجم عن النقد السلبي للذات، وعدم الجدارة، أما النظرية المعرفية فتشير إلى أن السلوك غير السوي ينتج عن الأفكار المشوهة أو اللاعقلانية. (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١١)

♦ المعيار الإكلينيكي: يتحدد السلوك غير السوي في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، ويعد الشخص سويًا استنادًا إلى أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض. (راجع، ١٩٩٥)

وتتبدى أشكال السلوك الاجتماعي وصوره في الدراسة الحالية بالمفاهيم الفرعية الآتية: (الإيثار، والتعاطف، والتعاون، والتسامح).

♦ فالإيثار: هو أن يقدم الإنسان حاجة غيره من الناس على حاجته، برغم احتياجه لما يبذله، فقد يجوع ليشبع غيره، ويعطش ليروي سواه، وعرفه كل من (عبد الحميد، وكفافي، ١٩٨٨)، الإيثار على أنه ”اهتمام يخلو من الأنانية بمصالح الآخرين، وقد صاغ هذا التعبير أوجست كونت (١٨٣٠) من اللغة الفرنسية من تعبير يعني العيش في سبيل الآخرين في مقابل الأثرة (Egoism) بمعنى حب الذات وتفضيلها على الآخرين. وفي النظرية الفرويدية يكون الوليد في البداية نرجسياً متمركزاً حول ذاته بالكامل ولكن تحت تأثير مناقشة الأصدقاء والحاجة إلى المشاركة في حب أن يتعلم بالتدرج، أن سلوك الإيثار يمكن أن يشبع الأنا كما يشبع مطالب المجتمع.

ويشير (عثمان، ١٩٨٧) إلى أن الإيثار يتضمن أكثر من التعاطف حيث يعرفه بأنه بنية مركبة من كل من التعاطف والحاسة الأخلاقية، فالتعاطف هو استشعار للآخر بما يحتاجه أو يعوزه أو ينقصه أو يتشوق إليه، وهذا هو الجانب الشعوري من الإيثار، ولكن للإيثار جانباً آخر، وهو الجانب التقديري؛ أي التعرف إلى قدر تلك الحاجة عند الآخر، ومن ثم يتسامى الإيثار على التعاطف حيث لا يقف المؤثر عند حد التعاطف، بل يجاوزه إلى تقدير حاجة الآخر، ثم يرتفع عليه بتقدير ما عنده مما يمكن به أن يلبي عند الآخر حاجة.

أما التعاطف فهو إحساس يغمر الفرد ويستحوذ على مشاعره تجاه شخص آخر، فقد يبكي الفرد بمجرد رؤية شخص يتألم، وقد يشعر بالغبطة والسرور لفرح شخص سعيد، ويشير التعاطف على إدراك ما يشعر به الطرف الآخر، وهو أمر يستلزم قدرتنا على فهم ذواتنا واستشعار أحاسيسنا، وهي قدرة تؤسس على القدرة على الوعي بالذات، وتؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في نضجها، وإن كانت مهمة في السياق الاجتماعي مثل ما بين الأزواج والأصدقاء، وفي المجال المهني كما في علاقة الرئيس بالمرؤوسين أو للعامل بزملائه، فلا بد للفرد أن تكون له القدرة والحساسية على قراءة الإشارات الانفعالية للطرف المقابل بدقة أولاً قبل أن تتم عملية التعاطف كاستجابة. (الخضر، ٢٠٠٢).

ويشير (النواجحة، ٢٠٠٩) إن تدريب الأبناء على اكتساب مهارة التعاطف شرط ضروري لزيادة الألفة والمحبة والتراحم ونجاح العلاقات الاجتماعية، ومنع حدوث مشكلات اجتماعية كأعمال القتل والعنف، فالتنشئة الاجتماعية تؤدي دوراً مهماً في نضج مهارة التعاطف، فغياب الوالدين عن المنزل نتيجة الانشغال بأعمال الحياة اليومية، وترك تربية الطفل للخدمات والمؤسسات الإيوائية، ينعكس على السلوك العاطفي للشخص تجاه الغير، كما أن مشاهدة أفلام الكرتون التي تحتوي على مشاهد العنف، تؤكد على قسوة القلب والقوة والعنف، يتم تقليدها وممارستها من قبل الأطفال، وقد تصبح سمة من سمات الشخصية.

والتعاون من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والمهمة في استقرار المجتمعات وإرساء العلاقات بين الأفراد بشكل سليم ومفهومة العام: " هو العمل سوياً بغية تحقيق غايات عامة مشتركة"، ويعدّ التعاون من أهم العلاقات في التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بعضهم ببعض، حيث يتطلب العمل الجماعي هذه الظاهرة بدرجة كبيرة، فكلما ساد التعاون في النشاط الإنتاجي مثلاً وفي العمل داخل جماعات العمل وبين أعضاء الجماعة نجحت الجماعة، والمجتمع الإنساني عامة يقوم على التعاون فلولا تعاون الأم والأب ما تكونت الأسرة ولا استمرت ولا ازدهرت ولولا تعاون الأعضاء ما تكونت الجماعة المختلفة بل ما تكون المجتمع أصلاً، والتعاون يعني أن يشترك كل مع زميله لتحقيق هدف معين أو إنجاز

نشاط محدد، وأن يحس الكل أنه في حاجة إلى معونة زميله، إن العمليات الاجتماعية مهمة في استقرار حياة المجتمع وإرساء العلاقات بين الأفراد بشكل سليم ومفهومه العام: ” هو العمل سوياً بغية تحقيق غايات عامة، ومن هنا فإن التعاون ظاهرة نفسية اجتماعية إيجابية يعتمد عليها كثير من الأنشطة الاجتماعية. (طه وآخرون، ١٩٩٣)

ويرى رافين ورباين (١٩٨٥) : Raven & Rubin، الوارد في (المهدي، ١٩٩٠). أن التعاون عبارة عن علاقة بين شخصين أو أكثر يعتمد كل منهم على علم الآخرين في الوصول إلى أهدافهم، وبالتالي فعمل الواحد منهم لتحقيق الهدف يزيد من احتمال تحقيق الآخر لهدفه، وفي التعاون نجد أن عمل الفرد يرقيه من الهدف ويعين أولئك الذين يعملون معه على تحقيق الهدف نفسه، فهو فعل مساعدة يتلقى مردودها في فعل الآخرين معه.

♦ والتسامح: هو قدرة الفرد على التحمل وتقدير سلوكيات الآخرين المختلفين عنه أو معه وقبولها، ومراعاة ذلك عند التعامل معهم مع بذله وعطائه وتساهله معهم وعفوه عن أخطائهم سواء كان ذلك في شكل مالي أم ذهني أم نفسي انفعالي في السياقات المطروحة الأسرة، والدراسة، والمواصلات، واللعب. (زيان، ٢٠٠١)

يرى الباحثان أن السلوك الاجتماعي الإيجابي المتمثل في الإيثار، والتعاطف، والتعاون، والتسامح يتناقض مع الأنانية، والانكفاء الفكري، والتبذير الانفعالي، والغموض، فهو سلوك منفتح على الغير، ويؤمن أن الذات الفردية لا قيمة لها خارج المجتمع، فالفرد الذي يتصف بالسلوك الإيجابي يتميز بالعطاء الفكري، ويسعى إلى الألفة والقدرة على التفاعل مع المحيط وتكوين الصداقات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تستند مشكلة الدراسة على مجموعة من المبررات المهمة وهي:

♦ الفئة المستهدفة في هذه الدراسة طلبة الصف التاسع الأساسي، وهذه الفئة تقابل مرحلة المراهقة، التي تعد من المراحل المهمة والحساسة في حياة الفرد، حيث تشهد هذه المرحلة فترة نمو جسدي وعقلي ونفسي وانفعالي واجتماعي مهمّة. وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة من قبيل دراسة كل من (حمود والشماس، ٢٠١١) و (العبدلي، ٢٠١٢) على ضرورة العناية والاهتمام بفئة المراهقين من جوانب مختلفة، فمرحلة المراهقة مشكلاتها كثيرة، وتزخر بالأزمات والمشكلات النفسية السلوكية، التي من أخطرها التعصب والعدوان، والجمود الانفعالي، والأنانية، والعناد، والانسحابية، والانطواء، أو قد يعاني المراهق من سوء العلاقات الأسرية، أو مشكلات متعلقة بجماعة الرفاق، مما يشكل عائقاً في تكيف المراهق وتوافقته النفسي والاجتماعي.

◆ كما انبثقت مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحثين للسلوك الأناني الذي يتسم به بعض الطلبة في تعاملاتهم مع زملائهم، وكذلك انتفاء وتراجع بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية كالتعاون والتعاطف والتسامح التي يتسم بها البعض في المجتمع الفلسطيني، حيث لا يخف على أحد أن الشعب الفلسطيني تعرض في الأونة الأخيرة لتحولات سياسية واجتماعية عديدة ناجمة عن حالة الانقسام السياسي في الأراضي الفلسطينية، حيث أُلقت تلك التحولات بظلالها على القيم العليا والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية مثل المودة والحب والتراحم والاحساس بالطمأنينة والعتف، وأحدثت تغييراً في منظومة العلاقات الاجتماعية، وأفسحت هذه التحولات المجال لقيم وسلوكيات سلبية شوهت السلوك النمطي للشخصية الفلسطينية،

◆ وتحاول هذه الدراسة طرح برنامج إرشادي يعالج الخل الراهن في منظومة بعض أشكال السلوكيات الاجتماعية والعمل على تنميتها. وعليه يرى الباحثان أن الاعتناء بالعنصر البشري في تربيته وتكوينه السيكولوجي والاجتماعي أولوية أولى لزراع شتائل النهضة والاستقرار والرفاهية والمحبة والوئام والسلام الداخلي، ويأمل الباحثان أن يقدموا إسهاماً علمياً يضاف إلى الإسهامات المبذولة في تنمية سلوكيات اجتماعية إيجابية يكون لها أثر وفاعلية في تربية النشء ورأب الصدع بين أفراد الشعب الفلسطيني. وعليه وتأسيساً على ما سبق ذكره من مبررات، فإن الدراسة الحالية تصبح لها ضرورة بحثية منطقية.

وتتبلور مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلبة مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة غزة؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الاجتماعي الإيجابي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي يتصدى له الباحثان، حيث إنه يسعى للكشف عن فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي المتمثل في الإيثار، والتعاطف، والتعاون، والتسامح، وهذا ينطوي على أهمية كبيرة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

الأهمية النظرية

١. بعد اطلاع الباحثين على التراث السيكلوجي العربي، وجد أن الدراسات السيكلوجية التي تناولت تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي قليلة ونادرة، حيث إن هذا المفهوم لم ينل الاهتمام الكافي قياساً بالمفاهيم النفسية الأخرى التي انصبّت على جوانب السلوك والاضطرابات السلبية التي تهدد سلامة المجتمع وأمنه كالسلوك العدواني والجنوح.
٢. إن أحد الجوانب الإيجابية المنتظرة من هذا الدراسة نجاحها في أن تكون عاملاً مهماً ومساعداً للفت نظر الخبراء والمتخصصين والموجهين إلى الاهتمام بتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، لدى الطلبة وغيرهم من الفئات.

الأهمية التطبيقية:

١. تكمن أهمية البحث من وجهة نظر تطبيقية في بناء برنامج إرشادي واستخدامه، يستند على استراتيجيات وأنشطة، والذي يهدف إلى تنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي المتمثلة (بالتعاطف، والتعاون، والإيثار، والتسامح).
٢. إمكانية وضع نتائج هذه الدراسة موضع التطبيق داخل المؤسسات التعليمية والتربوية، كما يمكن الاستفادة من نتائجها في تنمية المهارات والكفاءات الاجتماعية والخلقية.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية تقديم برنامج إرشادي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلبة مرحلة التعليم الأساسي، والتحقق من استمرارية أثره من خلال القياس التتبعي، وتصميم أداة لقياس بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي.

تعريف المصطلحات:

التعريف المفاهيمي للبرنامج الإرشادي:

هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة والإجراءات التدريبية المنظمة التي تقدم لأفراد العينة التجريبية بهدف تزويدهم بالخبرات والمفاهيم والمهارات التي من شأنها المساهمة في تنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي المتضمنة في هذه الدراسة وهي: (الايثار، والتعاطف، والتعاون، والتسامح)

التعريف المفاهيمي للسلوك الاجتماعي الإيجابي:

هو سلوك تفاعلي إيجابي، يتصف صاحبه بشخصية مؤثرة تفضل المصلحة العامة على الخاصة، والتعاون والشعور بالتعاطف والشفقة على الغير، وقبول الآخرين واحترامهم وتقديرهم، والتخلي عن مشاعر التعصب والكراهية، ويتخذ السلوك الاجتماعي الإيجابي في هذه الدراسة الأشكال الآتية:

◆ **الايثار:** هو سلوك إيجابي يهدف إلى تحقيق إفادة الغير، والابتعاد عن الطمع وحب الذات والأنانية، ويتضمن مجموعة من السلوكيات مثل: (الاهتمام، والكرم، والمسؤولية، والتضحية، والتطوع، والتنازل، وسعادة الآخرين).

◆ **التعاطف:** شعور داخلي إيجابي يضع فيه الفرد نفسه مكان الآخرين، ويتسم هذا الشعور بالشفقة والرأفة تجاه من وقع في مصيبة أعيته عن تأدية مهماته وممارستها بشكل طبيعي.

◆ **التعاون:** هو أن يشترك شخصان أو أكثر في إنجاز هدف ما، بحيث يعود على الجميع بالمنفعة، ودون انتظار مقابل أو عائد خارجي.

◆ **التسامح:** يشير إلى الإرادة والرغبة بالصفح والعفو ونسيان الماضي وعدم إيذاء الآخرين ومحاكمتهم وادانتهم والتخلي عن مشاعر الكراهية والتعصب، واستبدالها بمشاعر القبول والاحترام والتقدير والمحبة. ويعرف الباحثان السلوك الاجتماعي إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

دراسة زيمرمان (Zimmerman, 2000) : هدفت إلى التعرف إلى مؤشرات المعرفة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الإيجابي تجاه الجنس نفسه، والأجناس الأخرى

لدى الأطفال البيض. وتكونت عينة الدراسة من (٣٦) طفلاً وطفلة. وتوصلت النتائج إلى تمتع الإناث بالسلوك الاجتماعي الإيجابي أكثر من الذكور، كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير متغير العمر على اتجاه أفراد العينة نحو إبراز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية نحو أقرانهم البيض، بينما اوضحت النتائج ارتباط متغير العمر ارتباطاً سالباً مع اتجاه الأطفال نحو ممارسة السلوكيات الاجتماعية الإيجابية اتجاه زملائهم من الأطفال السود.

دراسة (النمر، ٢٠٠١) : هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى اطفال الروضة، وقد بلغت عينة الدراسة (٦٠) طفلاً من الجنسين قسموا بالتساوي إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) ، وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين متوسطات درجات السلوك الاجتماعي الإيجابي (التعاون، والمساعدة، والايثار) لدى كل من أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بعد تنفيذ تطبيق البرنامج، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة (عبد الله، ٢٠٠١) : هدفت إلى الاهتمام بالمحور الإيجابي للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، والخاص بالتجاذب بين الأفراد، وما يترتب عليه من تعاون وإيثار وثقة. وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٤) طالباً وطالبة من طلبة كلية الآداب جامعة القاهرة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين الإيثار والثقة الاجتماعية وأبعاد دافعية الانضمام للمجموعة.

دراسة (إبراهيم، ٢٠٠٣) : هدفت إلى التعرف إلى علاقة كل من التعاطف والإيثار بتقدير الذات لدى كل عينة مكونة من (٢٤٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين كل من التعاطف والإيثار وتقدير الذات.

دراسة (عواد، ٢٠٠٥) : قدمت برنامجاً لتنمية المسؤولية الاجتماعية المتمثلة بالتعاطف والتعاون والمساعدة لدى الأطفال الصم. واشتملت عينة الدراسة على عينة مكونة من (٢٢) طفلاً وطفلة من الأطفال الصم في مرحلة التعليم الأساسي. وبينت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية التعاطف والتعاون والمساعدة لدى أفراد المجموعة التجريبية.

دراسة (رفعت، ٢٠٠٥) : هدفت إلى تقصي العلاقة بين متغيرات الإيثار وتحقيق الذات وأبعاد الشخصية. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية ببور سعيد. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين تحقيق الذات والإيثار ومتغيرات الشخصية.

دراسة بارتيل (Bartel, 2006) : هدفت إلى التعرف إلى تأثير الوالدين والأقران على المساعدة لدى عينة مكونة من (١٠٨) من المراهقين الأمريكيين. وبينت النتائج أن للآباء تأثيراً على المساعدة لدى المراهقين وبخاصة المساعدة العفوية، وأن المراهقين أكثر مساعدة للأصدقاء من غير الأصدقاء والغريباء.

دراسة هاريل (Harrell, 2006) : هدفت إلى الكشف عن أثر التعاطف والمسؤولية المدركة على سلوك تقديم المساعدة للمرضى العقلين. وتكونت عينة الدراسة من (١٨٣) طالباً من كليات المجتمع بأمريكا. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في زيادة التعاطف لدى أفراد العينة التجريبية، وعلى الرغم من ذلك، فإن تجربة الاستماع لم تؤد إلى تغيير في اتجاهات العينة و سلوكها نحو المرضى العقلين.

دراسة (جقماقجي، ٢٠٠٦) : هدفت إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي لتنمية السلوك الإيثاري لدى طالبات المرحلة المتوسطة. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: الأولى تجريبية والأخرى ضابطة بواقع (١٥) طالبة لكل مجموعة. وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية السلوك الإيثاري.

دراسة (العناني، ٢٠٠٧) : هدفت التعرف إلى سلوك المساعدة لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، وأثر متغيري الجنس والعمر والتفاعل بينهما على هذا السلوك، وأثرهما على درجة المساعدة الإيثارية. وتألقت عينة الدراسة من (١٦٨) معلماً ومعلمة اختيروا من رياض الأطفال ومدرسي التعليم. وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في المساعدة والإيثار لصالح الذكور، كما بينت النتائج أن الدوافع الأكثر أهمية في دفع الفرد لسلوك المساعدة هي الدين، والتعزيز الذاتي، والمسؤولية، والكفاءة.

دراسة (السيد، ٢٠٠٧) : هدفت إلى التعرف إلى علاقة المناخ الأسري ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٧) طلاب من طلبة المرحلة الابتدائية. وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مجموع المناخ الأسري السوي وبين اكتساب الطلبة السلوك الإيثاري والسلوك التعاوني.

دراسة تريشيا تانج وآخرون (Tricia, T et al, 2008) : هدفت إلى بحث العلاقة الارتباطية بين الدعم الاجتماعي، وجودة الحياة لدى الأمريكيين الأفارقة المصابين بمرض السكر من النوع الثاني، واشتملت عينة الدراسة على (٨٩) فرداً ممن تزيد أعمارهم عن (٤٠) سنة، وأشارت النتائج إلى أن الدعم الاجتماعي يؤدي دوراً مهماً في تحسين جودة الحياة لدى عينة الدراسة.

دراسة (عطا الله، ٢٠٠٨) : استهدفت اختبار فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوك الإيثاري للأطفال العادين تجاه إخوانهم المعوقين عقلياً. وبلغت عينة الدراسة (٤٠) طفلاً وطفلة موزعة بالتساوي على مجموعتين تجريبية وضابطة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الإيثاري لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

دراسة (الخفاجي، ٢٠٠٩) : هدفت إلى التعرف إلى أثر برنامج إرشادي لتنمية التعاطف لدى عينة مكونة من مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة بواقع (٢٠) طالبة من طلبة المرحلة الابتدائية. وبينت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية التعاطف.

دراسة (رسمي، ٢٠١١) : هدفت إلى التعرف إلى فاعلية برنامج تربية حركية في تنمية السلوك الاجتماعي لطفل الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩) طفلاً من رياض الأطفال، قسمت إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج التربية الحركية في تنمية السلوك الاجتماعي المتمثل في النظام، والتعاون، والقيادة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق ان بعض الدراسات اهتمت ببحث علاقة بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي والمتمثلة (بالمساعدة، والتعاون، والإيثار، والتعاطف، والنظام، والقيادة) ببعض المتغيرات السيكولوجية كتحقيق الذات وسمات الشخصية، والمناخ الأسري، والضغط، في حين انصب اهتمام دراسات أخرى على إعداد برامج إرشادية لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي، وتحديد الإيثار والتعاطف. أما فيما يتعلق بالفئات المستهدفة في الدراسات السابقة، فقد اشتملت على عينات من طبقات مختلفة كأطفال ما قبل مرحلة المدرسة، مرحلة تعليم أساسي، وثانوي، وجامعي من الجنسين. وبخصوص نتائج تلك الدراسات، فقد تبين وجود علاقة بين أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي، وبين تحقيق الذات، والمناخ الأسري وسمات الشخصية، في حين أشارت نتائج الدراسات التجريبية إلى فاعلية البرامج الإرشادية في تنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي.

فرضيات الدراسة:

في ضوء التراث السيكولوجي والدراسات السابقة صيغت فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

١. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح القياس البعدي.
٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح المجموعة التجريبية.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الاجتماعي الإيجابي.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي ذا المجموعتين التجريبية والضابطة، وذا القياسات القبلي والبعدي والتتبعية، بهدف دراسة فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلبة مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة غزة

عينة الدراسة:

طبّق الباحثان مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي على عينة عشوائية مكونة من (٢٤٠) طالباً من طلبة الصف التاسع الأساسي، وجميعهم من الذكور بمتوسط عمري قدره (١٤،٨٣)، وذلك كعملية تشخيصية للوصول إلى الطلاب الذين حصلوا على أدنى الدرجات على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، وقد اختير عدد (٤٠) طالباً ممن حصلوا على درجات منخفضة على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، وتقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين الأولى تجريبية تعرّض أفرادها للبرنامج الإرشادي، والأخرى مجموعة المحك وهي الضابطة، وقد تحقق الباحثان من تجانس المجموعتين، وذلك من خلال استخدام الأسلوب الإحصائي اختبار مان وتني Mann Whitney Test لحساب دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، إضافة إلى حساب تكافؤ المجموعتين في مستوى العمر الزمني، وذلك لضبط بعض المتغيرات الدخيلة، التي قد تؤثر على النتائج المراد الحصول عليها، وعزو أية تغيرات إلى تأثير المتغير المستقل وهو البرنامج الإرشادي وفيما يأتي توضيح لتكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة.

الجدول (١)

يبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس القبلي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي

مستوى الدلالة	قيمة Z	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		البعد
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
غير دالة إحصائياً	٠,١٤	٢٠,٢٤	٤٠٥,٠٠	٢٠,٧٦	٤١٥,٠٠	الإيثار
غير دالة إحصائياً	٠,٧٤	١٩,١٧	٣٨٣,٠٠	٢١,٨٣	٤٣٧,٠٠	التعاطف
غير دالة إحصائياً	٠,٦٣	١٩,٣٠	٣٨٧,٠٠	٢١,٧٠	٤٣٣,٠٠	التعاون
غير دالة إحصائياً	٠,٣٦	١٩,٨٠	٣٩٦,٥٠	٢١,٢٠	٤٢٣,٥٠	التسامح
غير دالة إحصائياً	٠,١٠	٢٠,٦٥	٤١٣,٥٠	٢٠,٣٥	٤٠٦,٥٠	الدرجة الكلية

تشير النتائج الموضحة في الجدول (١) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، وكذلك في الدرجة الكلية للمقياس بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي.

الجدول (٢)

يبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس القبلي على مقياس المستوى الاقتصادي

مستوى الدلالة	قيمة Z	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		البعد
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
غير دالة إحصائياً	٠,١١	٢٠,٦٥	٤١٤,٠٠٠	٢٠,٣٥	٤٠٦,٠٠	المستوى الاقتصادي الاجتماعي

تشير النتائج الموضحة في الجدول (٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في متغير الوضع الاقتصادي الاجتماعي.

أدوات الدراسة:

أولاً- مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي (إعداد الباحثين) :

♦ الهدف من المقياس:

يتحدد الهدف من المقياس في مقارنة نتائج القياس القبلي والبعدي والتتبقي لأفراد عينة الدراسة، وذلك بغية الكشف عن أثر البرنامج الإرشادي وفعالته في تنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي.

♦ وصف المقياس

اتبع الباحثان الخطوات الآتية عند تصميم المقياس:

1. تحديد الأبعاد الرئيسة لمفهوم السلوك الاجتماعي المراد تنميتها في هذه الدراسة وهي: (الإيثار، والتعاطف، والتعاون، والتسامح).
2. الاطلاع على المراجع والمصادر ذات الصلة بموضوع الدراسة، وذلك من قبيل الدراسات والبحوث السابقة والمذكورة في هذه الدراسة.
3. الاطلاع على مجموعة من المقاييس ذات العلاقة ببعض أشكال السلوك الاجتماعي مثل مقياس كل من (عبد الحفيظ، ١٩٩٣)، و (صالح، ١٩٩٤)، و (النمر، ٢٠٠١)، و (وزيان، ٢٠٠١)، و (السيد، ٢٠٠٧).
4. إعداد المقياس في صورته الأولية، وذلك من خلال وضع تعريف إجرائي لكل بعد من ابعاد المقياس، ومن ثم إدراج الفقرات التي تنطوي تحت كل بعد.
5. عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الدراسات السلوكية لإبداء الرأي في مدى مناسبة العبارات من حيث انتمائها للبعد الذي وضعت لقياسه، في ضوء التعريف الإجرائي، والتعرف إلى مدى وضوح العبارات وسهولتها، وقد قام الباحثان بإجراء تعديل لبعض العبارات التي احتاجت إلى إعادة صياغة.
6. استخدم الباحثان الاتساق الداخلي لحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، والجدول الآتية تبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه من أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي موضوع الدراسة، مع بيان مستوى الدلالة أسفل الجدول:

الجدول (٣)

يبين معامل ارتباط درجة كل عبارة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

- البعد الأول: الإيثار:

م	العبارات	معامل الارتباط ومستوى الدلالة
١	اهتم بمصلحة ومنفعة الآخرين.	×× ٠,٤٢٠
٥	أفضل غيري على نفسي.	×× ٠,٤١٥
٩	أجود بالغالي والنفيس.	×× ٠,٦٤٥
١٣	أقدم رغبات غيري على رغباتي.	×× ٠,٤٦٤
١٧	اتنازل عن حقوقي من أجل راحة ورفاهية الآخرين.	×× ٠,٤٥٥
٢١	أفضل الصالح العام على الخاص.	×× ٠,٤١٤
٢٥	أفكر في سعادة الآخرين.	×× ٠,٦٠٢
٢٩	اتطوع في الأعمال الخيرية.	×× ٠,٥٨٩
٣٣	أضحى بكل ما أملك.	×× ٠,٤٥٦
٣٧	أقدم كل ما بوسعي ولا انتظر رد الجميل.	×× ٠,٤٦١

** دالة عند مستوى ٠,٠١

الجدول (٤)

يبين معامل ارتباط درجة كل عبارة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

- البعد الثاني: التعاطف:

م	العبارات	معامل الارتباط ومستوى الدلالة
٢	أحس بنبض المحرومين وشعورهم.	×× ٠,٥٣٧
٦	أتأثر حينما تقع عيني على مشاهد حزينة.	×× ٠,٦٢٧
١٠	تنتابني مشاعر الشفقة عندما أسمع بكاء طفل.	×× ٠,٥٧٠
١٤	أشارك الناس أفراحهم وأتراحهم.	×× ٠,٤٣٢
١٨	أشفق على العجزة وأقدم لهم العون.	×× ٠,٤٦٢
٢٢	تشدني المواقف المؤلمة.	×× ٠,٤٢٣
٢٦	أتفاعل عند سماعي معاناة الناس.	×× ٠,٤٧٤

م	العبارات	معامل الارتباط ومستوى الدلالة
٣٠	أجد صعوبة في فهم مشاعر الآخرين.	×× ٠,٤٣٧
٣٤	أذرف الدموع وأجش بالبكاء حينما أرى شخص يتألم.	×× ٠,٤٥٢
٣٨	يعتصمني الألم لما يجري بالقدس المحتلة.	×× ٠,٤٥٠

** دالة عند مستوى ٠,٠١

الجدول (٥)

يبين معامل ارتباط درجة كل عبارة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

- البعد الثالث: التعاون:

م	العبارات	معامل الارتباط ومستوى الدلالة
٣	أشارك في معظم الأنشطة المدرسية والمجتمعية.	×× ٠,٥٣١
٧	ألف الآخرين ولا أحب العزلة.	×× ٠,٥٧٨
١١	أجد راحة أثناء التعامل مع الآخرين.	×× ٠,٥٢٨
١٥	أعشق العمل الجماعي.	×× ٠,٦٩١
١٩	أفضل أن أقوم بأي عمل بمفردي.	×× ٠,٥٩٢
٢٣	أمتلك من القدرات والامكانيات ما يجعلني استغني عن الآخرين.	×× ٠,٥٣٥
٢٧	التعاون بالنسبة لي ضرورة حياتية وإيمانية.	×× ٠,٥٤٨
٣١	أحرص على مشاركة زملائي في أية مهمة.	×× ٠,٤١٦
٣٥	أتفاعل بشكل جيد في المواقف الاجتماعية.	×× ٠,٦٩٣
٣٩	أبادل الأفكار مع زملائي عند الشعور بأن هناك مشكلة ما.	×× ٠,٥٩٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

الجدول (٦)

يبين معامل ارتباط درجة كل عبارة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

- البعد الرابع: التسامح:

م	العبارات	معامل الارتباط ومستوى الدلالة
٤-	لا أتمسك بالأفكار الانتقامية والمتزمتة.	×× ٠,٤١٧

م	العبارات	معامل الارتباط ومستوى الدلالة
٨-	اشعر بالطمأنينة الداخلية مع نفسي ومع الآخرين.	×× ٠,٦٤٢
١٢-	أنسى بإرادتي الماضي الأليم.	×× ٠,٤٦٩
١٦-	أصفح عمّن ظلمني وأساء لي.	×× ٠,٤٤٣
٢٠-	أتذكر مزايا ومحاسن الآخرين بدلاً من إدانتهم ومحاكمتهم.	×× ٠,٤٨٤
٢٤-	أؤمن بأن التسامح أعظم مداو للقلوب.	×× ٠,٤٦٧
٢٨-	لا أفكر في إيذاء ومعوقبة الآخرين.	×× ٠,٤٧٧
٣٢-	أترفع عن معاتبة شخص عما بدر منه من سوء تصرف.	×× ٠,٤٣١
٣٦-	أؤمن بأن التسامح مفتاح السعادة والطمأنينة.	×× ٠,٤٧٢
٤٠-	أتخلى عن الإحساس بكوني ضحية.	×× ٠,٤٥٢

** دالة عند مستوى ٠,٠١

٧. استخدم الباحثان الاتساق الداخلي أيضاً لحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس: والجدول الآتي يبين قيم معاملات الارتباط ومستوى دلالتها الإحصائية:

الجدول (٧)

يبين ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي مع الدرجة الكلية له.

الأبعاد الفرعية للمقياس	معامل الارتباط ^٥
الإيثار	×× ٠,٦٠٢
التعاطف	×× ٠,٦٨٤
التعاون	×× ٠,٥٢٥
التسامح	×× ٠,٧٦٣

** دالة عند مستوى ٠,٠١

٨. استخدم الباحثان طريقة التجزئة النصفية لحساب معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس الفرعية، وقد تراوحت معاملات الثبات بين (٠,٥٤٧ - ٠,٨٠٥) بعد التعديل باستخدام معادلة سبيرمان براون وهي دالة عند مستوى ٠,٠١، مما يشير إلى أن المقياس يتسم بدرجة جيدة من الثبات.

ثانياً. البرنامج الإرشادي:

فيما يأتي عرض للإطار العام للبرنامج، من حيث مراحل تصميمه وخطواته، والأسس والمبادئ التي استند عليها في تصميمه، وتعريف البرنامج والهدف العام والأهداف الفرعية المنبثقة عنه، ووصف ملامح وشكل الجلسات التدريبية، ووسائل التقويم المتبعة، والأساليب والفنيات المستخدمة، والفئة المستهدفة، والفترة الزمنية لتنفيذ البرنامج.

◆ تعريف البرنامج الإرشادي:

هو إجراءات تدريبية مخططة ومنظمة مستندة على أسس تربوية، واجتماعية، وفلسفية بهدف تقديم المساعدة المباشرة وغير المباشرة للفرد من أجل مساعدته على تنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي والمتمثلة في: (الإيثار- والتعاون، والتعاطف- والتسامح).

◆ هدف البرنامج الإرشادي:

يتمحور الهدف العام للبرنامج الإرشادي في تنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي، والتحقق من أثره في تحسين جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

◆ مراحل إعداد البرنامج الإرشادي وخطواته:

اعتمد الباحثان عند تصميم البرنامج الإرشادي على المصادر الآتية:

١. الاطلاع على التراث السيكولوجي في مجال السلوك الإنساني عامة، والسلوك الاجتماعي الإيجابي بصفة خاصة، والذكاء الاجتماعي، وكذلك الاطلاع على العديد من الكتب ذات الصلة بالإرشاد النفسي.

٢. الاطلاع على العديد من الدراسات التجريبية التي اهتمت بإعداد برامج إرشادية لتنمية أشكال السلوك الاجتماعي.

٣. الاطلاع على التراث الإسلامي لاقتباس بعض القصص والمواقف التي توضح أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي التي يتمتع بها الأنبياء والصحابة والتابعين.

٤. التحقق من مدى صحة صدق محتوى البرنامج الإرشادي، وذلك بعرضه على مجموعة مكونة من خمسة أعضاء من المتخصصين في المجال السيكولوجي. وجميعهم من أساتذة الجامعات الفلسطينية، وذلك للحكم على البرنامج الإرشادي، وإبداء الملاحظات والمقترحات.

◆ أسس تصميم البرنامج الإرشادي:

تم الاستناد على مجموعة من الأسس عند تصميم البرنامج الإرشادي وهي على

النحو الآتي:

- الأسس العامة: الأخذ بالحسبان أن السلوك الإنساني ثابت نسبياً ويتسم بالمرونة، الأمر الذي يساعد على إمكانية التنبؤ به، وقابلية الفرد للتوجيه والإرشاد وحقه في تقرير مصيره.

- الأسس النفسية والتربوية والمعرفية: مراعاة قوانين ونظريات ومبادئ التعلم والتعليم، ومدى انسجام هذه النظريات مع المعتقدات الفكرية، والعادات والتقاليد للفئة المستهدفة من التدريب، ومراعاة مطالب النمو والفروق الفردية في العديد من المظاهر الجسدية والنفسية والاجتماعية والانفعالية، والعمل على إشباع الحاجات المختلفة، وأن يكون البناء المعرفي للأنشطة والإجراءات التدريبية واضحة ومتراصة ومتكاملة وذات معنى. ومراعاة التنوع والتمايز في الأساليب والطرق التدريبية، وإتاحة الفرصة للمتدرب للمشاركة في العملية التدريبية، والمزج والتكامل بين الجانب النظري والتطبيقي، وأن تثير المادة التعليمية رغبة المتدربين في التعلم، وأن تؤدي الهدف منها.

- الأسس الفسيولوجية: مراعاة التغيرات الفسيولوجية، التي تعترى المشاركين، التي تؤثر على سلوكهم في أثناء عملية التدريب، وبخاصة أن المشاركين في بداية الدخول إلى مرحلة المراهقة، وهي مرحلة عاصفة بالتغيرات.

- الأسس الاجتماعية: ضرورة الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة، والاستفادة من مصادر المجتمع وطاقاته كلها، كما يجب الأخذ بالحسبان الواقع المجتمعي والمؤثرات الثقافية السائدة في المجتمع.

- الأسس الدينية: اعتمد الباحثان في إعداد البرنامج على مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض المواقف والقصص الإسلامية التي تبين مظاهر السلوك الاجتماعي الإيجابي.

- الأسس الفلسفية: مراعاة الالتزام بأخلاقيات عملية الإرشاد النفسي، ومراعاة الطبيعة الإنسانية واحترامها، والنظر إلى الإنسان أن الله ميزه عن سائر المخلوقات بالعقل والتفكير، وخلق في أحسن تقويم، والأخذ بالحسبان أن الفئة المستهدفة من التدريب هم بشر لهم عواطفهم ومشاعرهم واستعداداتهم.

- دقة المعلومات والبيانات: ينبغي أن تكون البيانات والمعلومات المتضمنة في الإجراءات والأنشطة التدريبية على درجة عالية من الصدق والدقة، فهي الأساس التي يمكن أن تؤثر في السلوك الإنساني.

♦ حدود البرنامج -

يتحدد البرنامج بالحدود الآتية:

- الحد الزمني: طبق البرنامج الإرشادي مع بداية الفصل الدراسي الأول بداية سبتمبر/ ٢٠١٢ وانتهت إجراءات التطبيق في تاريخ ٣٠/ نوفمبر/ ٢٠١٢
- الحد البشري: تتكون العينة التجريبية من (٢٠) طالباً من طلبة الصف التاسع الأساسي.

♦ وسائل تقويم البرنامج:

استخدمت مجموعة من الوسائل لتقويم البرنامج الإرشادي وهي:-

- تقويم تشخيصي وقبلي: طبق مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، على عينة عشوائية مكونة من (٢٤٠) طالباً من طلبة الصف التاسع الأساسي، بهدف تشخيص الطلبة الذين حصلوا على أدنى الدرجات في السلوك الاجتماعي الإيجابي، وانتقاء عينة الدراسة البالغة (٤٠) طالباً من منخفضي السلوك الاجتماعي الإيجابي من العينة الكلية، وتقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين الأولى تجريبية والأخرى ضابطة. وتؤكد الباحثان من تجانس المجموعتين من خلال استخدام اختبار مان وتني، ويطبق مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي على العينة التجريبية والضابطة بهدف التأكد من تجانس المجموعتين وتكافؤهما في المستوى الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى التأكد من تجانس المجموعتين بالعمر الزمني، وبهذا يكون قد تم التحقق من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من: (السلوك الاجتماعي الإيجابي، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، والعمر الزمني). وعزل أية متغيرات دخيلة قد تؤثر على نتائج تطبيق البرنامج وفاعليته.

- تقويم الوحدة: تعبئة نماذج التقويم من قبل المشاركين، بهدف التأكد من مدى تحقيق الأهداف الفرعية للوحدة التدريبية.

- تقويم بعدي: طبق مقياس (السلوك الاجتماعي الإيجابي) على أفراد المجموعة التجريبية والضابطة، للتأكد من أن البرنامج الإرشادي قد حقق أهدافه المرجوة.

- تقويم تتبعي: بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي بنحو شهرين على المجموعة التجريبية، أجري قياس لاحق تتبعي، وذلك بتطبيق مقياس الدراسة: (السلوك الاجتماعي الإيجابي) على أفراد المجموعة التجريبية، بهدف متابعة استمرارية أثر البرنامج.

♦ الأساليب والفنيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي:

استخدم الباحثان مجموعة من الأساليب والفنيات في تنفيذ جلسات البرنامج الإرشادي وهي: (المحاضرة، والمناقشة والحوار، والتمثيل، والنمذجة « القصة »، والتغذية المرتدة، والتعليمات، والتدريب على الاسترخاء، والتنفير، والواجبات المنزلية، والرحلات، وأجهزة تسجيل، والمسابقات).

جدول يوضح موضوع كل جلسة من جلسات البرنامج الإرشادي.

الجدول (٨)

يوضح الإجراءات التدريبية المتضمنة في جلسات البرنامج الإرشادي

الوحد	الجلسة	المحتوى التدريبي	الفنيات المستخدمة
الإيثار	الجلسة التمهيدية	إجراء قياس قبلي، التعرف المشترك، تحديد مبادئ أسس التعامل في أثناء التدريب، تقديم نبذة عن البرنامج.*	المحاضرة، الحوار والمناقشة، القصة، النمذجة، القدوة الحسنة، التعليمات الواجب المنزلي، التخيل، والتمثيل ولعب الأدوار
	الأولى	تعريف مفهوم الإيثار والأثرة، عرض قصة، تكليف المشاركين بواجب منزلي.	
	الثانية	توضيح أنواع البذل والسخاء، وتقديم نماذج وأمثلة حية لذلك	
	الثالثة	عرض آيات قرآنية تبين قيمة الإيثار وتفسيرها ومناقشتها، وتقديم مواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم توضح خاصية الإيثار.	
	الرابعة	إرشاد المشاركين إلى الوسائل المعينة التي تسهم في اكتساب خلق الإيثار.	
	الخامسة	عرض قصة لشخصية هندية معروفة بالحكمة وعمل الخير، عرض مجموعة من المواقف والطلب من المشاركين التوضيح، وإبداء الرأي في تلك المواقف.	
التعاطف	الأولى	تعريف مفهوم التعاطف والمشاركة الوجدانية، مع ذكر أمثلة توضح ذلك، وبالمقابل يتم التطرق إلى الجمود والتباعد العاطفي ومظاهره المختلفة.	المحاضرة، الحوار والمناقشة، التخيل، التعديل المعرفي، قصص ونماذج، الزيارات، عرض فلم وثائقي، الواجب المنزلي.
	الثانية	عرض مجموعة من الصور المشرفة لما قامت به الشعوب الصديقة والشقيقة، في أثناء الحرب على غزة.	
	الثالثة	تنظيم ندوة تبين أهمية التعاطف مع الطفل اليتيم، وفضله وأهميته.	
	الرابعة	تنظيم زيارة لمجموعة من المؤسسات الإيوائية، والطلب من المشاركين تسجيل انطباعاتهم ووصف مشاعرهم قبل وبعد الزيارة.	
	الخامسة	عرض تسجيل لفيلم وثائقي يتحدث عن معاناة الأطفال الأيتام، وبعض الشهادات المتعلقة بالجرائم التي تم ارتكابها.	

الوحدة	الجلسة	المحتوى التدريبي	الفنيات المستخدمة
التعاون	الأولى	تعريف مفهوم التعاون وأهميته في المحافظة على قوة المجتمع وتطوره، عرض قصة مشهورة توضح صور التعاون.	المحاضرة، الحوار والمناقشة، القصة، النمذجة، التعليمات، التخييل، وضع الفرضيات والسيناريوهات، لحل المشكلة، تطبيق عملي
	الثانية	عرض صور التعاون في المجتمع، مع تقديم أمثلة توضح ذلك، وتوضيح معوقات التعاون، تقديم مجموعة من الوسائل الكفيلة بتنمية التعاون.	
	الثالثة	تقسيم أفراد المجموعة التجريبية إلى ثلاث مجموعات، واقتراح تصور لحل مشكلة الانقسام الفلسطيني.	
	الرابعة	توضيح فوائد وأهمية التعاون في المحافظة على وحدة المجتمع وتماسكه، مع تدعيم ذلك بحديث نبوي شريف، وتقديم نماذج إيجابية توضح سلوك التعاون، والطلب من المشاركين وضع تصور للحد من حوادث الطرق.	
	الخامسة	تخصيص يوم عملي لتنظيف شاطئ البحر وجمع النفايات، وإجراء نقاش موسع لفعاليات هذا اليوم.	
التسامح	الأولى	تعريف مفهوم التسامح وقيمه وأسس، كما يتم توضيح نقيض التسامح وهو التعصب وأثاره السلبية على الفرد والمجتمع	المحاضرة، الحوار والمناقشة، التنفير، الواجب المنزلي، النمذجة، التعديل المعرفي، القصة، التخييل، التعليمات، دليل عملي، الواجب المنزلي.
	الثانية	تقديم نموذج يوضح خاصية التسامح وكظم الغيظ والحنان والعطف التي اتصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم، مع استحضار لشخصيات عالمية تتسم بالتسامح.	
	الثالثة	عرض قصة توضح التسامح وقت القوة، وعرض مجموعة من الخطوات التي تساعد على تنمية التسامح وتعزيزه	
	الرابعة	توضيح أن هناك العديد من الأفكار السلبية والتشوهات المعرفية التي تقود إلى التعصب وعدم التسامح، مع تقديم أمثلة لتلك التشوهات الفكرية، وتقديم تعليمات لتنمية التسامح.	
	الخامسة	عرض قصة لحادثة حصلت مع الخليفة عمر بن عبد العزيز توضح خاصية التسامح لديه، عرض خطوات إرشادية لعملية التسامح، عرض آيات قرآنية تحث على التسامح والعفو	
	الجلسة الختامية	تقييم الجلسات الإرشادية، وعرض أهمية الالتزام بما تم الاتفاق عليه خلال الجلسات، وتوزيع شهادات الشكر، وإجراء قياس بعدي.	

نتائج الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلبة الصف التاسع الأساسي، من خلال برنامج إرشادي يستند إلى مجموعة من الأنشطة والإجراءات التدريبية، وقد استخدم الباحثان معادلات التحليل الإحصائي اللابارامتري، والمتمثل في اختبار مان وتني Mann Whitney Test لحساب دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة،

وكذلك اختبار ويلكوكسون Test Wilcoxon Signed Ranks لحساب دلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، كما أُستخدمت معادلة مربع إيتا للتعرف على حجم تأثير البرنامج الإرشادي.

◀ اختبار نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار Wilcoxon Signed Ranks Test والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (٩)

دلالة الفروق في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية
في القياسيين القبلي والبعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي

البعد	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	إيتا تربيع η^2	حجم التأثير
الإيثار	الرتب السالبة	١	٤,٠٠	٤,٠٠	٣,٧٨	٠,٠١	٠,٧٨	كبير
	الرتب الموجبة	١٩	٢٠٦,١٥	١٠,٨٥				
التعاطف	الرتب السالبة	٣	١٧,٥٢	٥,٨٤	٣,٢٨	٠,٠١	٠,٧٢	كبير
	الرتب الموجبة	١٧	١٩٢,٦١	١١,٣٣				
التعاون	الرتب السالبة	٢	١١,٠٠	٥,٥٠	٣,٥٢	٠,٠١	٠,٧٥	كبير
	الرتب الموجبة	١٨	١٩٩,٠٨	١١,٠٦				
التسامح	الرتب السالبة	٣	١٨,٥١	٦,١٧	٣,٢٤	٠,٠١	٠,٧٢	كبير
	الرتب الموجبة	١٧	١٩١,٥٩	١١,٢٧				
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٢	٧,٥٢	٣,٧٦	٣,٨٧	٠,٠١	٠,٧٩	كبير
	الرتب الموجبة	١٨	٢٠٢,٥٠	١١,٢٥				

يتضح من الجدول السابق أن قيم «Z» المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) في جميع أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي والدرجة الكلية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسيين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي، حيث ظهر تحسُّن في متوسط درجات الطلبة أي أن هناك أثراً إيجابياً واضحاً للبرنامج الإرشادي.

وفيما يتعلق بحجم التأثير قام الباحثان بحساب مربع إيتا « η^2 » باستخدام المعادلة

الآتية:

$$\eta^2 = \frac{Z^2}{Z^2 + 4}$$

(الجدول (٧))

الجدول المرجعي المقترح لتحديد مستويات حجم التأثير بالنسبة لـ η^2

حجم التأثير			الأداة المستخدمة
كبير	متوسط	صغير	
٠,١٤	٠,٠٦	٠,٠١	η^2

◀ اختبار نتائج الفرض الثاني:

وينص على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح المجموعة التجريبية. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار مان وتني Mann Whitney Test لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين والجدول الآتي يوضح ذلك.

(الجدول (١٠))

يبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي

مستوى الدلالة	قيمة Z	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		البعد
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
٠,٠١	٢,٨٣	١٥	٣٠٣	٢٦	٥١٥	الإيثار
٠,٠١	٢,٩٢	١٦	٣٢٠	٢٥	٥٠٠	التعاطف
٠,٠١	٢,٨٣	١٥	٣٠٠	٢٦	٥١٨	التعاون
٠,٠١	٢,٨٤	١٥	٣٠٢	٢٦	٥١٦	التسامح
٠,٠١	٣,٧٩	١٤	٢٧٠	٢٧	٥٤٩	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن قيمة «Z» دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) في جميع أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي والدرجة الكلية، وهذا يعني وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وهذا يعني أن للبرنامج أثراً إيجابياً على المجموعة التجريبية.

◀ اختبار نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على أنه: « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي» وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار Wilcoxon Signed Ranks Test والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (١١)

يبين دلالة الفروق لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسيين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي

البعـد	الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الإيثار	الرتب السالبة	٨	٧٠,٥١	٨,٣٢	٠,٦٥ -	غير دالة
	الرتب الموجبة	١٠	١٠٠,٥٠	١٠,٠٥		
	الرتب المتعادلة	٢				
التعاطف	الرتب السالبة	٤	٤٠,٠٠	١٠,٠١	١,٧٤ -	غير دالة
	الرتب الموجبة	١٣	١١٣,٠٠	٨,٧٠		
	الرتب المتعادلة	٣				
التعاون	الرتب السالبة	٥	٣٤,٠٠	٦,٨٠	٢,٢٤ -	غير دالة
	الرتب الموجبة	١٣	١٣٧,٠٠	١٠,٥٤		
	الرتب المتعادلة	٢				
التسامح	الرتب السالبة	٦	٦٠,٥٠	١٠,٠٨	٠,٧٦ -	غير دالة
	الرتب الموجبة	١١	٩٢,٥٠	٨,٤٠		
	الرتب المتعادلة	٣				
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٧	٥٨,٠٠	٨,٢٩	١,٥٠ -	غير دالة
	الرتب الموجبة	١٢	١٣٢,٠٠	١١,٠١		
	الرتب المتعادلة	١				

يتضح من الجدول السابق أن قيم «Z» المحسوبة غير دالة إحصائياً في جميع أبعاد مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي والدرجة الكلية، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، كما يدل على استمرارية أثر البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية.

تفسير نتائج فروض الدراسة:

تشير نتائج الدراسة إلى تحقق فروض الدراسة، وهذا ما كشفت عنه نتائج اختبار ويلكوكسون أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، أما فيما يتعلق بقياس حجم تأثير المتغير المستقل البرنامج الإرشادي على المتغير التابع السلوك الاجتماعي الإيجابي، فقد بينت النتائج أن هناك أثراً كبيراً للمتغير المستقل في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، من جانب آخر أظهرت نتائج اختبار مان وتني أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لصالح المجموعة التجريبية، كذلك أشارت نتائج اختبار ويلكوكسون إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي، وهذا يشير إلى استمرارية أثر وفاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي.

يعزو الباحثان التحسن الحادث في تنمية أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى أفراد المجموعة التجريبية إلى الأنشطة والإجراءات التدريبية التي تضمنها البرنامج الإرشادي، وكذلك إلى البيئة النفسية الإيجابية التي وفرها الباحثان لدى أفراد المجموعة التجريبية أنفسهم وبين المرشد مقدم البرنامج الإرشادي، الأمر الذي أدى إلى إقبال الطلبة على حضور الجلسات بانتظام، واتباع أسلوب الحوار الهادف والمناقشة والإقناع حول كل موضوع من موضوعات البرنامج الإرشادي، كما يعزو الباحثان هذه النتائج في ضوء تعدد الفنيات والأساليب الإرشادية التي استخدمت في البرنامج الإرشادي بشكل مناسب وملائم في ضوء المواقف التي يواجهها أفراد المجموعة التجريبية، فلقد أسهمت فنية المحاضرات والمناقشات الجماعية التي استخدمت في زيادة التفاعل بين المرشد وأفراد المجموعة التجريبية، وزيادة الحصيلة المعرفية لدى أفراد المجموعة التجريبية من خلال إمدادهم بالتعليمات والإرشادات الضرورية التي يحتاجها أفراد المجموعة التجريبية، التي تسهم في تنمية أشكال السلوك الخيري والمتمثلة في الإيثار والتعاطف والتعاون والتسامح. كما

ساهمت فنية المحاضرة والمناقشة الجماعية في تمكين أفراد المجموعة التجريبية بإثارة أسئلة عدة والاستفسار عن كثير من الأمور المبهمة وغير الواضحة، وتعد فنية المحاضرات والمناقشات الجماعية من أساليب الإرشاد الجمعي التعليمي المهمة (الإرشاد المعرفي) ، حيث يغلب فيها المناخ شبه التعليمي، ويؤدي فيها عنصر التعلم وإعادة التعلم دوراً رئيساً، حيث يعتمد على إلقاء محاضرات سهلة على المشاركين يتخللها ويليها مناقشات، وتهدف المحاضرات والمناقشات الجماعية أساساً إلى تغيير الاتجاهات لدى المشاركين. وهكذا تؤدي المحاضرات والمناقشات الجماعية إلى نتائج مهمة في تغيير اتجاهات الطلبة نحو أنفسهم ونحو الآخرين ونحو مشكلاتهم. وفي هذا الإطار يؤكد (زهران، ١٩٨٠) (على أن أسلوب المحاضرات والمناقشات الجماعية يؤدي إلى نتائج مهمة في تعديل اتجاهات العملاء نحو أنفسهم، والآخرين ومشكلاتهم. كما كان لفنية الواجبات المنزلية أهمية خاصة كونها مكنت أفراد المجموعة التجريبية من ربط الموضوعات السابقة بالموضوعات التي يتم تناولها، وكانت بمثابة تهيئة لموضوعات الجلسة الجديدة، كذلك تعد الواجبات المنزلية بمثابة تغذية مرتدة تعود بالفائدة على الطلبة، فالممارسات والأنشطة التي تعلمها في الجلسة، لا بد من التدرب عليها في مواقف الحياة، حتى يمكن تمثلها، وتصبح جزءاً من التركيبة المعرفية للفرد، ويؤكد (الحبشي، ٢٠٠٦) أن احتمال استمرار التحسن الحادث في الجلسات التدريبية ضئيل، إذا لم يتم ممارسة المهارات التي تم التدريب عليها في مواقف الحياة الواقعية خارج جلسات التدريب، لذلك ففي نهاية كل جلسة يُعطى لأفراد المجموعة التجريبية واجب منزلي محدد يقومون فيه بممارسة المهارات التي تم تعلمها واكتسابها داخل كل جلسة وتكون بداية الممارسة من الجلسة الثانية في الغالب. كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى البرنامج الإرشادي الذي يستند في فنياته إلى فنية النمذجة، حيث أتاحت هذه الفنية مجالاً للانتباه والاصغاء والاستماع والحفظ والتأثير والدافعية لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما أثر إيجابياً على زيادة حصيلتهم المعرفية وتقوية استجاباتهم الأمر الذي أدى إلى إحداث تغيير في السلوك الإيجابي لديهم، لقد وظف الباحثان هذه الفنية من خلال عرض القصص التي تقدم معلومات متكاملة عن أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي، فالعديد من الإجراءات التدريبية التي استخدمت في البرنامج تم الاعتماد في تنميتها على فنية النمذجة باعتبارها فنية تتضمن العديد من السلوكيات المختلفة، كعرض بعض النماذج الحسنة للرسول والصحابة ومجموعة من الشخصيات الإسلامية، فعلى سبيل المثال عرض الباحثان قصة أصحاب الغار، وقصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حول إيثار أصحابه على نفسه، وذلك من خلال خلع البردة التي يلبسها، وتقديمها لأحد المحتاجين إليها، وقصة تسامح الرسول مع جاره اليهودي، لقد كانت تلك النماذج التي

وردت في البرنامج الإرشادي محل نظرة إيجابية يتمنى كل فرد أن يصبح مثلها، ويسعى للوصول إليها، ويرى محمد عماد الدين إسماعيل أن أنواعاً معينة من السلوك يتم تعلمها عن طريق الملاحظة، وهي العملية التي نطلق عليها أحياناً الاقتداء أو النمذجة والتوحد أو النقل أو أداء الأدوار (عويس، ١٩٩٤).

ويشير باندورا وولتر (walters & Bandura 1963) ، الوارد في (إبراهيم، ١٩٩٠) انه عند التعرض لنموذج يحدث: (اكتساب نمط جديد للاستجابة لم يكن معروفاً من قبل للشخص الملاحظ، تيسير أو كبح لأنماط الاستجابة المتعلمة من قبل، استدعاء استجابات من عقل الملاحظ شبيهه باستجابات النموذج. كما كان للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريف آية وعبرة وعزيمة وتثبيتاً للنفس، ، ومما يؤكد ذلك نتائج قامت بها (العناني، ٢٠٠٧) أن الدوافع الأكثر أهمية في دفع الفرد لسلوك المساعدة هي الدين، كذلك يعزو الباحث هذه الاستجابة الفعالة إلى أساليب التعليمات والوعظ، حيث كان لها أثر كبير في دفع اكتساب السلوك الاجتماعي الإيجابي، لقد كان لتلك الفنيات السابقة الذكر أثر مهم في زيادة الدافع الذي يحث على السلوك الاجتماعي الإيجابي وتنمية، كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى محتوى الأنشطة والإجراءات التدريبية التي تم تناولها في البرنامج الإرشادي، فعلى سبيل المثال نرى أن هناك العديد من الأنشطة والإجراءات التدريبية التي تم تناولها، التي كانت أحد العوامل المهمة في زيادة السلوك الاجتماعي وتنميته وفيما يأتي توضيح ذلك: الإيثار: التعريف بمفهوم الإيثار وأهميته وفضله والتفريق بين الإيثار والأثرة، وعرض قصص للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابه في التحلي بخلق الإيثار، وتقديم مجموعة من التعليمات والإرشادات المعينة على الإيثار. التعاطف: توضيح بمفهوم التعاطف مع عرض أمثلة توضح ذلك، وعرض الأسباب التي تؤدي إلى بلادة المشاعر وقسوة القلب،. وتقديم مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على التعاطف مع شرحها وتفسيرها، وعرض مجموعة من السلوكيات والمظاهر التي تبعث على التعاطف والشفقة والقيام بزيارات إلى مؤسسات الإيواء التعاون: توضيح المقصود بمفهوم التعاون وأهمية التعاون في بناء المجتمع وأشكاله المختلفة، وفوائد التعاون في الحفاظ على تماسك المجتمع ونشر المحبة، مع تقديم أحاديث نبوية تشير إلى ذلك، وعرض لنماذج إيجابية توضح سلوك التعاون، التسامح: التعريف بمفهوم التسامح وفضله والتعرف على آثاره الإيجابية. وتعزيز ثقافة التسامح في المجتمع، ولا سيما بين المجموعات المتنوعة فكرياً، وتوعية المشاركين بأهمية التخلق بالسلوكيات الاجتماعية الإيجابية، والتفريق بين التسامح والتعصب والتعرف على آثاره السلبية الجانبية، والاقتداء بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابه في التحلي بخلق التسامح، واكتساب الوسائل المعينة على التسامح.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما خلصت إليه الدراسة الحالية من نتائج أمكن التوصل إلى مجموعة من التوصيات نجلها فيما يأتي:

١. إعداد ندوات وورش عمل تتناول موضوعات ذات صلة بأشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي.
٢. تضمين موضوع أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي في المقررات الدراسية التي تدرس للطلبة بمراحل التعليم المختلفة كافة.
٣. لا بد من توعية الأباء والمؤسسات التربوية بأهمية السلوك الاجتماعي الإيجابي وتنميته.

دراسات مستقبلية مقترحة:

١. إعادة تطبيق هذه الدراسة على فئات أخرى في المجتمع.
٢. السلوك الاجتماعي الإيجابي وعلاقته ببعض المتغيرات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وسمات الشخصية، والمناخ المدرسي.
٣. فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. القرآن الكريم.
٢. إبراهيم، أحمد (١٩٩٠). دراسة في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي عند أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات.
٣. إبراهيم، أحمد (٢٠٠٣). التعاطف والإيثار وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأطفال، مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق، العدد (٤٥)، ص ص ٣٥ - ٨٠.
٤. جامعة القدس المفتوحة (٢٠١١). مقرر مبادئ علم النفس، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية.
٥. جقماقجي، سهى (٢٠٠٦). أثر برنامج إرشادي في تنمية السلوك الإيجابي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ببغداد: كلية التربية.
٦. الحبشي، محمد (٢٠٠٦). أثار استخدام بعض فنيات العلاج السلوكي المعرفي في تحسين الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية التربية.
٧. حمود، فريال والشماس، عيسى (٢٠١١). مستويات تشكيل كل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين، مجلة جامعة دمشق - المجلد (٢٧)، ص ص ٥٥٣ - ٥٩٦.
٨. الخضر، عثمان (٢٠٠٢). الذكاء الانفعالي: هل هو مفهوم جديد، مجلة دراسات نفسية، المجلد (١٢)، العدد (١)، ص ص ٥ - ٤١.
٩. الخفاجي، ايمان (٢٠٠٩). أثر برنامج إرشادي لتنمية التعاطف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ببغداد: كلية التربية.
١٠. راجح، أحمد (١٩٩٥). أصول علم النفس. مصر، القاهرة، دار المعارف، القاهرة.
١١. رسمي، أميمة (٢٠١١). برنامج تربية حركية مقترح وأثره في تنمية السلوك الاجتماعي لطفل الروضة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد (٥)، العدد (٣)،

ص ٦٤٧ - ٦٧٢.

١٢. رفعت، عمرو (٢٠٠٥). العلاقة الإيثارية وتحقيق وبعض أبعاد الشخصية لدى طلاب كلية التربية ببور سعيد ومدى تأثيرها بممارسة الأنشطة الطلابية، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (١٩) ص ١ - ٣٧.

١٣. زهران، حامد (١٩٨٠). التوجيه والارشاد النفسي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٤. زيان، شحاتة (٢٠٠١). بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي وعلاقتها بمؤثرات الصحة النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات التربوية.

١٥. السيد، سحر (٢٠٠٧). المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات التربوية.

١٦. الشاذلي، عبد الحميد (١٩٩٩). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، مصر الإسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

١٧. صالح، أحمد (١٩٩٤). قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لدى طفل رياض الأطفال. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (١٠)، ص ١٥٥ - ١٩٠.

١٨. طه، محمود (١٩٨٠). قراءات في علم النفس الصناعي، القاهرة، مكتبة الخافجي

١٩. طه، فرج وقنديل، شاكر عبد القادر، حسين، عبد الفتاح، مصطفى (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت: دارسعاد الصباح.

٢٠. عبد الله، معتز (٢٠٠١). الإيثار والثقة والمساندة الاجتماعية كعوامل أساسية في دافعية الأفراد للانضمام للجماعة، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب ص ٩٨ - ١٣٣

٢١. عبد الحميد، جابر، وكفافي، علاء (١٩٨٨). معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء الأول، القاهرة: دار النهضة العربية.

٢٢. عبد الحميد، جابر، وكفافي، علاء (١٩٩٣). معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء السادس، القاهرة: دار النهضة العربية.

٢٣. العبدلي، خالد (٢٠١٢): الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: كلية التربية.

٢٤. عبد الحفيظ، غزة (١٩٩٣). السلوك الإيثاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة دراسة وصفية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس - قسم الدراسات النفسية والاجتماعية - معهد الدراسات العليا للطفولة.
٢٥. عبد الرزاق عماد (٢٠٠٠). نمط الوالدية ومتغيرات الشخصية المنبئة بالسلوكي الغيري لدى الأطفال، المؤتمر الدولي السابع لمركز الارشاد النفسي، « بناء الإنسان لمجتمع أفضل » ٥-٧ نوفمبر، جامعة عين شمس.
٢٦. عثمان، سيد (١٩٨٧). المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، ط ٢، القاهرة: الأنجلو المصرية.
٢٧. عطا الله، شيماء (٢٠٠٨). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية السلوك الإيثاري للأطفال العاديين تجاه إخوانهم المعاقين عقلياً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية التربية
٢٨. العناني، حنان (٢٠٠٧). المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد (٢١) العدد (٤) ص ص ١٠٥٥ - ١٠٧٨.
٢٩. عواد، رجا (٢٠٠٥). برنامج مقترح لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي للطفل الصم، رسالة كتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات التربوية.
٣٠. عويس، عفاف (١٩٩٤). التعامل مع الأطفال علم - فن - موهبة، القاهرة: مكتبة الزهراء
٣١. المهدي، أحمد (١٩٩٠). دراسة في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي عند أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس: كلية البنات.
٣٢. النمر، آمال (٢٠٠١). برنامج مقترح لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لطفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: معهد البحوث التربوية.
٣٣. النواجحة، زهير (٢٠٠٩). فاعلية برنامج ديني لتنمية الذكاء الوجداني وأثره في جودة الحياة لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة: قسم البحوث والدراسات التربوية.
٣٤. وافي، ليلي (٢٠٠٦). الإضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية بغزة.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Bartel, J. (2006) . “Parental and peer influences on adolescent helping”. Ph. D. , Kansas State University, USA, from http://proquest.umi.com/dissertations/preview_all/3244647.
2. Darley , J. (1991) . Altruism and prosocial behavior research: Reflections and prospects. In M. S. Clark (Ed.) , Prosocial behavior (pp. 312- 327)
3. Cialdini, R. Kenrick, D. & Bauman, D. (1982) . Effect of Mood on Prosocial Behavior in Children and Adults. in N. Eisenberg- Berg (ED) The Development of Prosocial Behavior, New York: Academic Press, PP. 339- 359
4. Eisenberg, N. (1982) . The development of reasoning regarding prosocial behavior. In N. Eisenberg (Ed.) , The development of prosocial behavior (pp. 219- 249) New York: Academic Press.
5. Eisenberg, N. Guthrie, L. Murphy, B. Sheppard, S. Cumberland, A. & Carlo, G. (1999) . Consistency and Development OF Prosocial Dispositions: A longitudinal Study “Child Development, vol. (70) , No. (6) , pp. (1360 – 1372) .
6. Harrell, A. (2006) . “The Effect of empathy induction and perceived responsibility on mental health stigma and helping behavior”, Ph. D. , the Chicago School of Professional Psychology, USA, from: http://proquest.umi.com/dissertations/preview_all/3239723
7. Snyder, R& Lopez, Sh (2002) . Hand Book of Positive Psychology, P 829.
8. Tricia. T , Morton. B, Martha. M, Funnell. M, & Robert. M (2008) . Social Support, Quality of Life, and Self- Care Behaviors Among African Americans With Type 2 Diabetes, Sage Journal, Vol. 34, No. 2,pp 266- 276.
9. Zimmerman,B (2000) : Social Cognitive Predictors of Prosocial Behavior Toward same and Alternate Race Children Among White Pre- Schoolers, Current Psychology: Developmental, Learning Personality, Social, Vol. 19, No. 3. PP. 175- 193.